حرموا الله الوصول بخروجهم عن منهج الوحي وتضييع الاصول
تمسكوا بأعجاز لا صدور لها فخانتهم احرص ما كانوا عليها وتقطعت
بهم اسبابها احوج ما كانوا اليها حتى اذا بعثر ما في القبور وحصل
ما في الصدور وتميز لكل قوم حاصلهم الذي حصلوه وانكشف
لهم حقيقة ما اعتقدوه وقدموا على ما قدموه وبدا لهم من الله
ما لم يكونوا يحتسبون وسقط في ايديهم عند الحصاد ما عانوا غلة
ما تذروه فيا شدة الحسرة عند ما يعاين المبطلون سعيهم وكدهم هباء
منثورا ويا عظم المصيبة عند ما تبين بوارق امالهم واهانيهم خلبا
وغدورا فيالطرة من انطوت سريرته على البدعة والهوى والتعصب
للآراء بدا به يوم تبلى السرائر وما عذر من نبذ كتاب الله وسنة رسوله
وراء ظهره يوم لا تنفع الظالمين معاذيرهم فيظن المعرض عن كتاب ربه
وسنة رسوله ان يخوض غمار آراء الرجال او يتخلص من مطالبة الله بكثرة
المبحوث والجدال او ضرب الاقيسة وتنوع الاشكال او بالشبهات
والاشارات وانواع الخيال هيهات والله لقد ظن الكذب الظن ومنته
نفسه ابين المحال ﴿ وانما ضمنت النجاة لمن حكم هدي الله على غيره
وتزود التقوى وأتم بالدليل وسلك الصراط المستقيم واستمسك
من التوحيد واتباع الرسول بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها والله سميع
عليم ﴿ فصل ﴾ وملاك النجاة والسعادة والفوز بتحقيق التوحيد الذين
عليهما مدار كتب الله وبتحقيقهما بعث الله جميع رسله واليهما دعت الرسل
كلهم من اولهم الى آخرهم احدهما التوحيد العلمي الخبري
الاعتقادي المتضمن اثبات صفات الكمال وتنزيهه فيها عن التشبيه والتمثيل

وتنزيهه عن صفات النقص ﴿ والتوحيد الثاني عبادته وحده
لا شريك له وتجريد محبته والاخلاص له وخوفه ورجاءه والتوكل
عليه والرضا به ربا والها وليا وان لا يجعل له عدلا في شيء
من الاشياء وقد جمع الله سبحانه هذين النوعين من التوحيد في سورتي
الاخلاص وهما سورة قل [illegible] يا ايها الكافرون المتضمنة
للتوحيد العلمي الارادي وسورة قل هو الله احد المتضمنة للتوحيد
الخبري العلمي فسورة قل هو الله احد فيها بيان ما يجب لله من صفات
الكمال وبيان ما يجب تنزيهه عنه من النقائص والاشراك وسورة قل
يا ايها الكافرون فيها ايجاب عبادته وحده والتبري من عبادة كل
ما سواه ولا يتم احد التوحيدين الا بالآخر ولهذا كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقرأ بهاتين السورتين في سنة الفجر والوتر
اللذين هما فاتحة العمل وخاتمته ليكون مبدأ النهار توحيدا وخاتمته
توحيدا ﴿ فالتوحيد العلمي الخبري له ضدان التعطيل والتشبيه والتمثيل
فمن نفى صفات الرب تعالى وعطلها كذب تعطيله توحيده ومن شبه الله
بخلقه ومثله بهم كذب تشبيهه وتمثيله توحيده والتوحيد الارادي
العملي له ضدان الاعراض عن محبته والانابة اليه والتوكل عليه والاشراك
به في ذلك واتخاذ اولياء وشفعاء من دونه وقد جمع الله تعالى بين
التوحيدين في غير موضع من القرآن فمنها قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا
ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض
فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم
فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون ومنها قوله تعالى الذي جعل لكم الليل

اعبدوا ربكم

Copyright © King Saud University